

إعلام الوري بأعلام الهدى

[177] وأقامهم عند رأس الشعب، وكانت الهزيمة على المشركين، وحسهم المسلمون بالسيوف حسا (1). فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله: أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أما أنا فلا أبرح موقفى الذى عهد إلهى فيه رسول الله ما عهد. فتركوا أمره وعصوه بعد ما رأوا ما يحبون، وأقبلوا على الغنائم، فخرج كمين المشركين وعليهم خالد بن الوليد، فأنتهى إلى عبد الله بن جبير فقتله، ثم أتى الناس من أدبارهم ووضع فى المسلمين السلاح، فانهزموا، وصاح إبليس - لعنه الله - : قتل محمد، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوهم فى آخراهم: (أيها الناس انى رسول الله وإن الله قد وعدنى النصر فألى أين الفرار ؟) فيسمعون الصوت ولا يلوون على شئ. وذهبت صيحة إبليس حتى دخلت بيوت المدينة، فصاحت فاطمة عليها السلام، ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا وضعت يدها علق رأسها، وخرجت فاطمة عليها السلام تصرخ (2). قال الصادق عليه السلام: (انهزم الناس عن رسول الله فغضب غضبا شديدا، وكان إذا غضب انحدر من وجهه وجبته مثل اللؤلؤ من العرق، فنظر فإذا على عليه السلام إلى جنبه، فقال: مالك لم تلحق ببنى أبيك ؟ فقال على: يا رسول الله أكفر بعد إيمان ! إن لى بك أسوة، فقال: أما لا فاكفنى هؤلاء. فحمل على عليه السلام ف ضرب أول من لقي منهم، فقال جبرئيل:

_____ (1) حسا: أى استأصلوهم قتلا. (انظر: الصحاح -

حسس - 3: 917) (2) انظر: المغازى للواقدي 1: 229 و 277، وتاريخ الطبري 2: 510 4 0 5،

ونقله المجلسي فى بحار الأنوار 2 0: 93 / 28. (*)
